عودة

أعود الى البيت كالعاصفه
أحدق في عين أختي الكبيره
بــلا عاطفة
أفتش عن لقمة زائفه
تهدىء رغبة يومي الصغيره
احدق ، احذف من صورتي
الخطوط ، ويرفع عني الغطاء
وظل الزمــان
وفي الصمت
في الفسحة العارية
تراودني الخطوة الآتيه
مع الريح ، بعد فوات الاوان
أعود ، وخلفي صوتي القديم
يحز غبار الجباه الفتية
معرشة صرخات الجحيم
على باب اعراس هذي الصبيه
وقد احرق الرجل المستعاد
بذور الخلية
وخبأها في حصون البلاد
وفي الظل أحرق ماء العماد
احدق
خلف المسافات
تثقب عيني
خيال المسافر
غريب ، يبرعم في النار
صمت البنفسج والجلنار
ويفتح في ظلمات الجــدار
كوى ودوائر
احدق ، أنفخ ريحا قديمه
بغير اتجــاه
تظلل في الجحر وجه الهزيمه
وتمسح وقع الخطى المستقيمه
عن الارض ،
عن شرفات الجباه
وعن جبهتي
احدق خلفي ووجه اله
يطل على عتبات السطور
ويوقد عينين بين البخور
تداعبه لعنة الكلمات
وتهزأ مني الطيور الحبيبه
محلقة في سماء غريبه
وفوق معالم أرض موات
تدور بي الريح
تحمل كنزي
الى بابها ، والمرايا تقيح
صدى عالم في غياب المكان
تصوره حلقات الدخان
مضيئا بأبراجه المائله
تحط عليه الرؤى الراحله
بين آن وآن ٠

عصام محفوظ